الوطني الفلسطيني. ركزت دراسة سماحة على جدلية العلاقة بين التحرر الفلسطيني والتحرر العربي، وعلى ان صعود النضال الشعبي هو الشرط الضروري لنهضة عربية شاملة، وعلى ان تراجع القوى الشعبية العربية، وضعف فعاليتها، ناجمان، اساساً، عن عدم استقلالها. من هنا كان نقد سماحة لهذه القوى قاسياً. وفي رأيه، خلقت الانتفاضة الفلسطينية الارضية الموضوعية لنهضة قومية عربية شاملة، من حيث انها حسمت جدالاً دار منذ العام ١٩٨٣ حول القيادة الطبيعية للحركة الشعبية، وان تحرر القوى السياسية من الوصاية والهيمنة هو الشرط الضروري والاولي (وهو شرط الحّ سماحة على ضرورة دفع ثمنه الباهظ) من أجل استردادها لعافيتها وخروجها من مأزقها القاتل الحالي. فكرة رئيسة ثانية ركز عليها سماحة هي ان استمرار الانتفاضة أربك النظام العربي المتشابه وجعله يسرع الى احتواء آثارها وامتصاص اخطارها على بنيانه الداخلي. فقد جاءت الانتفاضة لتحسم جدالاً قاده البعض حول شرعية م.ت.ف. الى مستوى جديد، ولتحسم كذلك جدالاً دار طويلاً حول بناء الحركة الشعبية نفسها. ان استقبال جثمان ابي جهاد في دمشق، بالذات، من قبل مئات الآلاف من ابناء الشعبين، الفلسطيني والسوري، الذين خرجوا في تشييع الشهيد الراحل هو برهان ساطع على موقف الشعب من م.ت.ف. وكفاحها ضد الاحتلال، وشرعيتها؛ هذا، بالاضافة الى دلالاته النقدية العامة.

بحث ميشيل كيلو «الانتفاضة والموقف الرسمي العربي» تلا مباشرة تلاوة بحث سماحة، وكان استكمالاً له في الواقع. ثلاث نقاط ركزت عليها دراسة كيلو: ان ايديولوجيا النظام العربي التي هي تعبير عن البنية العامة للنظام العربي العام، والتي الحّ على تشابه خصائصها وتشابه تجليات الازمة العامة لديها، وعلى توافقها بشكل عام بخصوص الموقف من مسألة الدولة الفلسطينية. من هنا شكلت الانتفاضة ورطة لعدد من الانظمة، لأنها عرّت عجزها عن مواجهة الهزيمة والاحتلال، وكشفت ضعفها وتناقض مصالحها مع الاماني الشعبية في التحرر والاستقلال. كما شكلت الانتفاضة، في الوقت عينه، اشارة الى ما يمكن ان يعانيه النظام في المستقبل القريب، من حيث هي تحد داخلي محتمل بالنسبة اليه. هذا يشرح سياسة بعض الانظمة التناقضية تجاه كفاح الشعب الفلسطيني ومطالب الانتفاضة؛ فهذه الانظمة بحاجة الى الانتفاضة من اجل تحقيق مطالبها في التسوية؛ ولذلك، فهي تدعمها، ولكن ضمن حدود لا تقوّي م.ت.ف. ولا تقود، بالتالي، الى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. لهذا خلقت الانتفاضة إشكالاً للانظمة هذه، من حيث انها شكلت تحدياً لها وادانة لسياساتها الفلسطينية الانتظارية.

أثارت ورقتا سماحة وكيلو كثيراً من النقاش الذي شاركت فيه الاغلبية. أهم ما اثير في النقاش نقطتان: الاولى قدمها نبيل عبدالفتاح، وركز فيها على ضرورة انضاج النقد الموجه الى القوى السياسية العربية، ان في السلطة أو في المعارضة، على حد سواء، وعلى ضرورة تطوير الخطاب السياسي العربي لاخراجه من الطابع الاستعراضي الذي يسيطر عليه؛ أما النقطة الثانية، فقد عبر عنها رياض ددا، وقوامها انه لدى تحليل ردود الفعل الشعبية العربية يمكن القول انها ليست جميعها منظمة، وان العفوي منها يمتاز بصفائه وبصدق حسه؛ ومن هنا، دعا ددا الى ضرورة تشجيع هذه الظاهرة الاخيرة والى اهمية التوجه المباشر الى الرأي العام أكثر من ان ينصب على المنظمات السياسية.

كان البحث الاخير من المحور الثالث هو «اقتراحات عملية لدعم الانتفاضة» لصلاح احمد ابراهيم. ركزت الورقة على أمرين: أولهما، ان الترحيب الشعبي العربي بالانتفاضة يفتقد الى التنظيم الذي يؤطره، والذي يضمن اشراك الامة العربية في الكفاح المصيري ضد الصهيونية. وقدم ابراهيم مقترحاته العملية انطلاقاً من السؤال التالي: الى أي حد نحن استنهضنا امكانياتنا وضمائرنا كلها لدعم الانتفاضة ؟ ويرى المحاضر ان ثمة تناقضاً هائلاً بين الرصيد الكبير للكفاح الفلسطيني، الذي تشكل الانتفاضة فيه طوراً من اطواره، وبين تدريجية فلسطنة الكفاح الفلسطيني، أي تمركزه، شيئاً فشيئاً، في ايدي ابنائه. وهو يعتقد بأن أول شروط انهاض الدعم العربي وتأطيره يقع على كاهل الفلسطينيين أنفسهم الذين يجب ان يبادروا بالاتصال. ودلل على ذلك بأمثلة مستمدة من خبراته الحياتية الحافلة كمواطن، وكدبلوماسي سابق في المحافل الدولية. باختصار، ركز المحاضر على ضرورة اشراك المواطن العربي البسيط في دعم الكفاح الفلسطيني.

بحث المقدم الهيثم الايوبي «ميزان القوى بعد ٤٠ عاماً من النكبة» كان بحثاً استراتيجياً في موازين